المؤذن ومن قال مثل ذلك اذا سمع المؤذن وجبت له شفاعتي صلى الله عليه وسلم
يوم القيامة واخرجه الطبراني لكن بلفظ كان اذا سمع النداء قال اللهم رب هذه
الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد عبدك ورسولك واجعلنا في شفاعته
يوم القيامة وسؤله حاجته من نيل الشفاعة العظمى والحوض ولواء الحمد والوسيلة
وغير ذلك مما اعده الله تعالى له صلى الله عليه وسلم واخرج الطبراني مسنده فيه راوٍ لين
الحديث من قال حين يسمع النداء اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله اللهم صل على محمد وبلغه درجة الوسيلة عندك واجعلنا في شفاعته
يوم القيامة وجبت له الشفاعة واعلم انه مر تفسيره صلى الله عليه وسلم للوسيلة
بانها اعلى منزلة او درجة في الجنة واصلها لغة ما يتقرب به للكبير قال تعالى
وابتغوا اليه الوسيلة قال جمع هي القربة وقال اخرون كل ما يتوسل الى بتقرب به
كما لتوسل الى الله تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم والمقام المحمود هو الشفاعة العظمى في
فصل القضاء يحمده فيه الاولون والاخرون وعليه اجماع المفسرين على ما قاله الواحدي
وقيل شهادته لامته وعليهم وقيل اعطاؤه لواء الحمد يوم القيمة وقيل ان يجلسه الله
عز وجل على العرش وفي صحيح ابن حبان يبعث الله الناس فيكسون زي خلقه
خضرا فاقول ما شاء الله ان اقول فذلك المقام المحمود والاول اظهر والاحتمال
ان هذه الكسوة علامة على الاذن لي في الشفاعة العظمى ثم رايت بعض المحققين
ذكر ما يقرب منه فقال يظهر ان المراد بالقول المذكور هو الثناء الذي يعقد
بين يدي الشفاعة وان المقام المحمود هو جميع ما يحصل له في تلك الحالة وله
صلى الله عليه وسلم شفاعات غير العظمى كالشفاعة لمن يدخل من امته الجنة بغير
حساب وهذه كالعظمى من خصائصه صلى الله عليه وسلم والانكار المعتزلة لهذه من ضلالهم
كيف وقد صحت الاحاديث الكثيرة بها من غير معارض لها ولقوم استحقوا دخولها
فلم يدخلوها قال النووي ويجوز ان يشركه في هذه الامة انبياء والعلماء والاولياء في
قوم جلستهم الاوزار ليدخلوا الجنة وبعض اهل الجنة في رفع درجاتهم فيه على كل

قال صلى الله عليه وسلم من قال عند النداء جعله الله في شفاعتي يوم القيامة

ومن اجاب المؤذن في الحديث بالشفاعة

منهم

منهم ما يناسبه قال وهذه يجوز ان يشركه فيها من ذكر ايضا ومن مات بالمدينة
الشريفة ومن زاد قبره صلى الله عليه وسلم والفتح باب الجنة كما رواه مسلم ومن اجاب
المؤذن والمقيم كفارهم سابق خدمة له صلى الله عليه وسلم في تخفيف عذابهم والشفاعة
لاهل المدينة بالمعنى السابق في الشفاعة لسايل الوسيلة واعلم ان للغزالي رحمه الله
في معنى الشفاعة وسببها كلاما نفيسا حاصله نور يشرق من الحضرة الالاهية على
جوهر النبوة ويشرمنه على كل جوهر استكملت مناسبته مع جوهر النبوة لشدة المحبة
وكثرة المواظبة على السنن وكثرة الذكر له بالصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم
ومثاله نور الشمس اذا وقع على الماء فانه ينعكس منه الى محل مخصوص من الحايط
دون جميعه وبسبب الاختصاص المناسبة بينه وبين الماء في الموضع الذي اذا
خرج منه خط الى موضع النور من الماء حصلت منه زاوية تلي الارض مساوية
للزاوية الحاصلة من الخط الخارج من الماء الى قرص الشمس بحيث لا يكون اوسع
منها ولا اضيق وهذا لا يمكن الا في موضع مخصوص من الجدار فكما ان المناسبات
الوضعية تقتضي الاختصاص بانعكاس النور فالمناسبات المعنوية العقلية
ايضا تقتضي ذلك ايضا في الجواهر المعنوية ومن استولى عليه التوحيد فقد تاكدت
مناسبته مع الحضرة الالهية واشرق عليه النور من عز واسطة ومن استولى عليه
السنن والاقتداء به صلى الله عليه وسلم ومحبته ومحبة اتباعه ولم يترسخ قدمه
في ملاحظة الوحدانية لم تستحكم مناسبته الا مع الواسطة فانتقل الى واسطة
في اقتباس النور كما ينتقل الحايط الذي ليس مكشوفا للشمس الى واسطة المرآة
المكشوفة للشمس والى مثل هذا ترجع حقيقة الشفاعة في الدنيا فالوزير
الاقرب للملك يحمله على العفو عن جرايم اصحابه لاجل المناسبة بينهم وبين الملك فتقتضي
عليهم العناية بواسطة الوزير لا بانفسهم ولو لم تنعقد الواسطة لم تشملهم
العناية اصلا لان الملك لا يعرفهم ولا يعرف اختصاصهم بالوزير الا بتعريفه
واظهاره الرغبة في العفو عنهم فسمي لفظه مع التعريف اظهارا للرغبة شفاعة

Copyright Imam Muhammad ibn Saud Islamic University